

الكَفَيْلُ



الْعَبْدُ الْعَبَّاسِيُّ الْمَقْلَبِيُّ

السنة السادسة

العدد ٢٦٤

الخميس ٢٣ شعبان ١٤٣١ هـ - ٥ آب ٢٠١٠ م

أسبوعية ثقافية تصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشر في العتبة العباسية المقدسة



الزيارة الشعبانية في ١٥ شعبان ١٤٣١ هـ



﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/ ٣٠)

ذكر الله تعالى في هذه الآية نعمته علينا بخلق أبينا آدم ﷺ ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ أي: خالق ﴿فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، وال خليفة هو النائب عن الغير، أما هذا الغير الذي ينوب الإنسان عنه فاختلفت فيه أقوال المفسرين؛ منهم من قال: إنه خليفة الملائكة الذين كانوا يسكنون من قبل على ظهر الأرض، ومنهم من قال: إنه خليفة بشر آخرين أو موجودات أخرى كانت تعيش قبل ذلك على الأرض،

وذهب بعضهم إلى أن الخليفة إشارة إلى أن كل جيل من البشر يخلف الجيل السابق،

وقيل: أراد خليفة يخلفني في الحكم بين الخلق، وهو آدم، ومن قام مقامه من ولده، وقيل: إنه يخلفني في إنبات الزرع وإخراج الثمار، وشق الأنهار، وذهب كثير من المحققين إلى أن المقصود بالخليفة هو خليفة الله ونائبه على ظهر الأرض، ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ ويظهر من قول الملائكة هذا أنهم كانوا عاقلين أن هذا الإنسان مخلوق يفسد في الأرض ويسفك الدماء، فكيف عرفوا ذلك؟!.

فهذا ما سنذكره في العدد القادم مع بيان آراء العلماء فيه.

وَأَدْمَى تِلْكَ الْعُيُونَ بُكَاهَا
مُقَلَّةً لَكِنْ الْهَوَى أَبْكَاهَا
لَيْسَ يَقْوَى رَضْوَى عَلَى مُلْتَقَاهَا
بِذِمَامٍ مِنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ طَه
أَوْفَرُ الْعَرَبِ ذِمَّةً أَوْفَاهَا
خَبِرَ الْكَائِنَاتِ مِنْ مُبْتَدَاهَا
أَخَذَتْ مِنْهُمَا الْعُقُولُ نَهَاها
ضُ كَمَا نَوَهَتْ بِصُبْحِ ذُكَاهَا
كُلُّ قَوْمٍ عَلَى اخْتِلَافٍ لُغَاهَا
فَوْقَ عُلوِيَّةِ السَّمَاءِ سُفْلَاهَا
تَاهَتْ الْأَنْبِيَاءُ فِي مَعْنَاهَا
فَهِيَ الصُّورَةُ الَّتِي لَنْ تَرَاهَا
وَهُوَ الْغَايَةُ الَّتِي اسْتَقْصَاهَا
فَرَأَى ذَاتَ أَحْمَدَ فَاجْتَبَاهَا
قَدْ بَنَاهَا التَّقَى فَاعْلَا بِنَاهَا
أَذَنَ اللَّهُ أَنْ يُعَزَّزَ حِمَاهَا
كَمَا لَا يُرِيدُ إِلَّا رِضَاهَا
وَبِأَعْلَى أَسْمَائِهِ سَمَاهَا
خَافِيَاتِ سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَاهَا
هِيَ أَقْلَامُ حِكْمَةٍ قَدْ بَرَاهَا
كُلُّ عَيْنٍ مَكْفُوفَةٌ عَيْنَاهَا
يَهْتَدِي النِّجْمُ بِاتِّبَاعِ هُدَاهَا
مَسْمَعًا كُلَّ حِكْمَةٍ مَنْظَرَاهَا
ضِ السَّمَاوَاتِ بَعْدَ نَيْلِ وِلَاهَا

إِنَّ تِلْكَ الْقُلُوبَ أَقْلَقَهَا الْوُجْدُ
كَانَ أَنْكَى الْخُطُوبِ لَمْ يُبَيِّكْ مِنْي
كُلَّ يَوْمٍ لِلْحَادِثَاتِ عَوَادُ
كَيْفَ يُرْجَى الْخِلَاصَ مِنْهُنَّ إِلَّا
مَعْقِلُ الْخَائِفِينَ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ
مَصْدَرُ الْعِلْمِ لَيْسَ إِلَّا لَدَيْهِ
فَاضٌ لِلْخَلْقِ مِنْهُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ
نَوَهَتْ بِأَسْمِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
وَعَدَتْ تَنْشُرُ الْفَضَائِلَ عَنْهُ
طَرِبَتْ لِأَسْمِهِ الثَّرَى فَاسْتَطَالَتْ
جَازَ مِنْ جَوْهَرِ التَّقْدُسِ ذَاتًا
لَا تُجَلُّ فِي صِفَاتِ أَحْمَدَ فِكْرًا
أَيُّ خَلْقٍ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْهُ
قَلْبَ الْخَائِفِينَ ظَهْرًا لِبَطْنِ
لَسْتُ أَنْسَى لَهُ مَنَازِلَ قُدْسِ
وَرَجَالًا أَعِزَّةً فِي بُيُوتِ
سَادَةٍ لَا تَرِيدُ إِلَّا رِضَى اللَّهِ
خَصَّهَا مِنْ كَمَالِهِ بِالْمَعَانِي
لَمْ يَكُونُوا لِلْعَرْشِ إِلَّا كُنُوزًا
كَمْ لَهُمُ أَلْسُنٌ عَنِ اللَّهِ تَنْبِي
وَهُمُ الْأَعْيُنُ الصَّحِيحَاتُ تَهْدِي
عُلَمَاءُ أَيْمَةٍ حُكَمَاءُ
قَادَةُ عِلْمُهُمْ وَرَأَى حِجَاهُ
مَا أَبَالِي وَلَوْ أَهَيْلْتُ عَلَى الْأَرْضِ



الخامس والعشرون من شعبان

قتل القائد العسكري أبو مسلم الخراساني المروزي الذي على يده انقرضت الدولة الاموية وتأسست الدولة العباسية من سنة ١٣٧ للهجرة.

الثلاثون من شعبان

كانت شهادة التابعي الجليل سعيد بن جبير رحمته الله سنة ٩٤ هـ.

سعيد بن جبير أحد تلامذة الإمام علي بن الحسين عليه السلام، وقد عده الكشي في رجاله والطوسي في رجاله من صحابة الإمام عليه السلام وكان سعيد بن جبير: كثير العلم حتى قيل عنه (ليس على وجه الأرض من هو مستغن عن علم ابن جبير) كما جاء في المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣١١ لحدوث كتب السير - شيعية وسنة - هذه الجريمة البشعة، وقد ذكرها صاحب تحفة الأحوذ في أول شرحه على الترمذي في المقدمة.

أمر الحجاج حراسه بإحضار سعيد بن جبير، وصل الجنود إلى بيت سعيد، فطرقوا بابه بقوة، فسمع سعيد ذلك الطرق المخيف، ففتح الباب، فلما رأى وجوههم قال: حسبنا الله ونعم الوكيل، ماذا تريدون؟ قالوا: الحجاج يريدك الآن. قال: انتظروا قليلاً، فذهب، واغتسل، وتطيب، وتحنط، وليس أكفانه وقال اللهم يا ذا الركن الذي لا يضام، والعزة التي لا ترام، اكفني شره. فأخذه الحرس، وفي الطريق كان يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، خسر المبطلون لما أن وصل إلى مجلس الحجاج قال له الحجاج: أنت شقي بن كسير لا سعيد بن جبير.

فقال سعيد: إن أُمي أعلم حينما سمّنتي سعيداً.

فقال الحجاج: فما ترى في أبي بكر وعمر في الجنة هما أم في النار؟ (يريد أن يقول سعيد شيئاً يقتله به).

فقال سعيد: إذا دخلت الجنة ورأيت أهلها فسوف أعلم من هم أهلها، وإن وردت النار ورأيت أهلها فسوف اعرفهم.

فقال الحجاج: ما ترى في الخلفاء؟

قال سعيد: لست موكلًا بهم.

الحجاج: فأيهم تحبه أكثر من غيره.

سعيد: من كان أرضاهم لله.

الحجاج: فأيهم أرضاهم لله.

سعيد: الله العالم بالخفايا والأسرار يعلم

ذلك الحجاج: لم لا تضحك؟

سعيد: كيف يضحك من خلق من تراب وقد تحرقه النار.

الحجاج: فلماذا نضحك نحن؟

سعيد: قلوب الناس ليست سواء.

فأمر الحجاج ليؤتى بالمجوهرات وتوضع إمام سعيد.

فقال سعيد: إن ادخرت هذه لتنجو بها من عذاب القيامة فلا بأس عليك وإلا فاعلم إنها تذهل كل مرضعة عما أرضعت، فلا خير في ادخار الثروة إلا ما كان زكياً خالصاً. فأمر الحجاج ليؤتى بالآلات اللهو والطرب فبكى سعيد.

قال الحجاج: كيف تريد أن تقتل؟

قال سعيد: كما تحب، والله ما قتلتنى قتلة إلا قتلك الله مثلها يوم القيامة.

قال الحجاج: أترغب أن أعفو عنك.

قال سعيد: إن كان هناك عفو فهو من عند الله ولن اطلب صفحاً منك أبداً.

فأمر الحجاج ليمد بساط القتل فقال سعيد، (وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ).

فقال الحجاج: حوّلوا وجهه عن القبلة.

قال سعيد: فَإِنَّمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ.

فقال الحجاج: اجعلوا وجهه إلى الأرض.

قال سعيد: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى.

فقال الحجاج: افصلوا رأسه.

قال سعيد: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. (صلى الله

عليه وآله وسلم)

ثم دعا فقال: اللهم لا تسلطه على أحد من بعدي. ولم تمض سوى لحظات قليلة حتى كان دم سعيد بن جبير الطاهر يجري بأمر من

الحجاج. وقتل سعيد بن جبير، واستجاب الله دعاءه، فنارت نائرة بثرة في جسم الحجاج، فأخذ يخور كما يخور الثور الهائج، شهراً كاملاً، لا يذوق طعاماً ولا شرباً، ولا يهناً بنوم، وكان يقول: والله ما تمت ليلة إلا ورأيت كأني أسبح في أنهار من الدم، وأخذ يقول: مالي وسعيد، مالي وسعيد، إلى أن مات! ويقول هذا الظالم عن نفسه قبل أن يموت (الحجاج): رأيت في المنام كأن القيامة قامت، وكأن الله برز على عرشه للحساب فقتلني بكل مسلم قتلته مره، إلا سعيد بن جبير قتلني به على الصراط سبعين مره!!

١ رمضان

وفاة السيدة الزاهدة نفيسة رحمته الله بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في مصر سنة ٢٠٨ هـ، زوجها إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام.

وفي مثل هذا اليوم: توفي النائب الأول عثمان بن سعيد سنة ٦٥٤ هـ.

٢ رمضان

كانت ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام سنة ٢٠١ هـ.

٣ رمضان

نزلت الصحف على إبراهيم عليه السلام من الله تعالى.

وفي مثل هذا اليوم: توفي الشيخ المفيد سنة ٤١٣ هـ.

٤ رمضان

هلاك زياد بن أبيه، ودفن بالثويا بجانب الكوفة سنة ٥٣ هـ.

الاستفتاءات الشرعية الموافقة لرأي المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال: ما هي مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب: للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدة مراتب:

(الأولى): أن يأتي المكلف بفعل يظهر به ازجاره القلبي وتذمره من ترك المعروف أو فعل المنكر كالأعراض عن الفاعل وترك الكلام معه.

(الثانية): أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بقوله ولسانه ، سواء أكان بصورة الوعظ والإرشاد أم غيرهما.

(الثالثة): أن يتخذ إجراءات عملية للإلزام بفعل المعروف وترك المنكر كترك الإذن والضرب والحبس ونحو ذلك.

ولكل مرتبة من هذه المراتب درجات متفاوتة شدة وضعفاً ، ويجب الابتداء بالمرتبة الأولى أو الثانية مع مراعاة ما هو أكثر تأثيراً وأخف إيداء ثم التدرج إلى ما هو أشد منه.

وإذا لم تنفع المرتبتان الأولى والثانية تصل النوبة إلى المرتبة الثالثة والأحوط لزوماً استحصال الإذن من الحاكم الشرعي في أعمالها ، ويتدرج فيها من الإجراء الأخف إيداء إلى الإجراء الأشد والأقوى من دون أن يصل إلى حد الجرح أو الكسر.

السؤال: ما هي الشروط في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب: يشترط في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمور:

أ - معرفة المعروف والمنكر ولو إجمالاً ، فلا يجب الأمر بالمعروف على الجاهل بالمعروف ، كما لا يجب النهي عن المنكر على الجاهل بالمنكر ، نعم قد يجب التعلم مقدمة للأمر بالأول والنهي عن الثاني .

ب - احتمال ائثار المأمور بالمعروف بالأمر ، وانتهاء النهي عن المنكر بالنهي ، فلو علم انه لا يبالي ولا يكثرث بهما فالشهور بين الفقهاء (رض) انه لا يجب شيء تجاهه ولكن لا يترك الاحتياط بإبداء الانزعاج والكراهة لتركه المعروف أو ارتكابه المنكر وان علم عدم تأثيره فيه .

ج - ان يكون تارك المعروف أو فاعل المنكر بصدد الاستمرار في ترك المعروف وفعل المنكر ولو عُرِف من الشخص انه بصدد ارتكاب المنكر أو ترك المعروف ولو مرة واحدة وجب امره أو نهيه قبل ذلك .

د - ان لا يكون فاعل المنكر أو تارك المعروف معذوراً في فعله للمنكر أو تركه للمعروف ، لاعتقاد ان ما فعله مباح وليس بحرام ، أو ان ما تركه ليس بواجب ، نعم إذا كان المنكر بما لا يرضى الشارع بوجوده مطلقاً قتل النفس المحترمة فلا بد من الردع عنه ولو لم يكن المباشر مكلفاً فضلاً عما إذا كان جاهلاً .

هـ - ان لا يخاف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ترتب ضرر عليه في نفسه أو عرضه أو ماله بالمقدار المعتد به ولا يستلزم ذلك وقوعه في حرج شديد لا يتحمل عادة ، إلا إذا أحرز كون فعل المعروف أو ترك المنكر بمثابة من الأهمية عند الشارع المقدس يهون دونه تحمل الضرر والحرج .

وإذا كان في الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر خوف الإضرار ببعض المسلمين في نفسه أو عرضه أو ماله المعتد به سقط وجوبه ، نعم إذا كان المعروف والمنكر من الأمور المهمة شرعاً فلا بد من الموازنة بين الجانبين من جهة درجة الاحتمال وأهمية المحتمل فربما لا يحكم بسقوط الوجوب .

السؤال: إذا كنت مرغمة على سماع أغاني وأنا في السيارة ولا أستطيع الأمر بالمعروف فماذا افعل، كذلك أي منكر آخر لا أستطيع دفعه سواء في السيارة أو في مكان لا أستطيع مغادرته؟

الجواب: إذا كنت متمكنة من أبداء التذمر والانزعاج من ارتكاب المنكر لزمك ذلك وإلا فلا بأس عليك .

السؤال: إذا سمع الغيبة ولم يستطع نصر المستغاب فهل يجب عليه ترك المكان ام يبقى ويلتزم الصمت؟

الجواب: لا تجب عليه مغادرة المكان إذا لم يستطع ردع القائل ولكن إذا أمكنه إبداء الانزعاج والتذمر من قوله لزمه ذلك على الأحوط وإن علم انه يؤدي إلى رده عنه .

السؤال: هل على الزوج إلزام زوجته المتبرجة بالحجاب او منعها من ممارسة بعض المعاصي كسماع الأغاني، وما عليه ان يفعل ان لم يستطع ردها عن ذلك؟

الجواب: يلزمه أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وفق المراتب المذكورة في الرسالة العملية وان لم تستجب فلا شيء عليه بشأنها ولكن لا بد ان يتخذ الأجراء المناسب لئلا يؤثر سلوكها المنحرف في تربية أولاده .

السؤال: في هذا الزمان لا أحد يتقبل النهي عن المنكر، وكلما قمنا به ينتهي الأمر إلى مشادة كلامية وقد تصل للخصومة فما الحكم؟

الجواب: إذا احتملت الضرر فلا يجب النهي وإذا علمت عدم التأثير فلا يجب أيضاً ولكن الأحوط حينئذ إظهار التنفّر .

السؤال: ورد في كتاب منهاج الصالحين في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الذي لا يكثرث ولا يبالي حيث يقول سماحتكم يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا اجتمعت فيه شرائط ولكن على نحو الاحتياط الوجوبي فكيف يكون ذلك وهل يلاحظ مسألة التأثير في مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب: من شروط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو احتمال التأثير فإذا لم يحتمل التأثير بأن كان الفاعل لا يبالي بالأمر والنهي فقد ذكر المشهور سقوط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكن سماحة السيد يحتاط احتياطاً وجوبياً بإظهار الكراهة فعلاً أو قولاً بأن يظهر استياءه من فعل المنكر .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

آية التطهير

د. احسان الغريفي

،والحسن، والحسين)) (٢).

ونضيف إلى هذه الشهادات دليل آخر يدل على أن هذه الآية لا تخص نساء النبي ﷺ، وهو أنه ﷺ منع زوجته أم سلمة من الدخول تحت الكساء مع أصحاب الكساء، فقد روى الترمذي في صحيحه «عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجلبهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلبه بكساء ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: «أنت على مكانك وأنت على خير»» (٣).

فلو كانت هذه الآية تشمل نساء النبي ﷺ لما منع رسول الله ﷺ زوجته أم سلمة من الدخول معهم تحت الكساء!، وهكذا أصبح من الواضح أن هذه الآية نزلت خاصة في أهل البيت ﷺ لبيان طهارتهم وعصمتهم.

البقية في الحلقة القادمة

(١) المعجم الأوسط للطبراني: ٣ / ٣٩ (ح. ٣٧٩٩- من اسمه علي)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمان، الاردن، ط. ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩هـ، والدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين السيوطي: ٣٧٧/٥، (سورة الاحزاب/ الآية)، دار الكتب

العلمية- بيروت، لبنان، ط. الثانية؛ ٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني: ٢ / ٣٣٢ (ح. ٣٤٥٦- من اسمه الحسن)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمان، الاردن، ط. ١٤٢٠م - ١٩٩٩هـ.

(٣) الجامع الصحيح و هوسن الترمذي: ٤ / ١٩٨ و ٥٠٣ و ٧٧٠ (ح. ٣٢٠٥ / كتاب تفسير القرآن، ح. ٣٧٨٧ و ح. ٣٧٢٤ / كتاب المناقب)، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الاولى؛ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

ذكرنا في الحلقة السابقة رد أحد أئمة علماء السنة - وهو الحافظ أبو جعفر الطحاوي - علي من زعم أن آية التطهير نزلت في أزواج النبي ﷺ، وكان مجمل رده أمرين؛ الأول: تغيير صيغة الضمير من ضمير جمع الإناث إلى ضمير جمع الذكور في الآية الكريمة، فلو كانت الآية تخص نساء النبي ﷺ لاستمر الضمير بصيغة جمع الإناث، ولم يتحول إلى صيغة جمع الذكور عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب/ ٣٣)، والرد الثاني: ورود روايات صحيحة تؤكد بأن النبي ﷺ كان إذا خرج لصلاة الفجر من كل صباح يأتي إلى بيت فاطمة ﷺ ويقول: « الصلاة يا أهل البيت » (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا). و إذا صبح رسول الله ﷺ أتى دار فاطمة ﷺ، فيقول: « السلام عليكم أهل البيت » (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) واستمر على ذلك لمدة تسعة أشهر.

هذا ولم يكن الطحاوي هو الوحيد من بين علماء السنة الذين ذكروا اختصاص آية التطهير بأصحاب الكساء، بل هناك المزيد من علماء السنة الذين ذكروا ذلك، ومن هؤلاء العلماء الطبراني فقد روى بسنده عن «عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ دعا علياً، وفاطمة، وحسناً،

وحسيناً، فجلبهم بكساء، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: وفيهم نزلت» (١). فقلوه: (وفيهم نزلت) شهادة منه، أو من الراوي على أن هذه الآية خاصة بهم، فلا تشمل أزواج النبي ﷺ، وفي رواية أخرى ذكر الطبراني أن الصحابي أبا سعيد الخدري شهد أيضاً على أن هذه الآية خاصة بهم، فقد قال: «عن أبي سعيد الخدري في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: نزلت في خمسة في رسول الله، وعلي، وفاطمة



أدلة جواز التوسل بأهل البيت عليهم السلام

السابع وما بعده! وقد نقل عن السلف توسل من هذا القبيل.

وقال ابن تيمية في التوسل والوسيلة ص ٩٨: (هذا الدعاء (أي الذي فيه توسل بالنبي) ونحوه قد روي أنه دعا به السلف، ونقل عن أحمد بن حنبل في منسك المروزي التوسل بالنبي ﷺ في الدعاء). انتهى.

وقال في ص ٦٥: (والسؤال به (أي بال مخلوق) فهذا يجوز طائفة من الناس ونقل في ذلك آثار عن بعض السلف، وهو موجود في دعاء كثير من الناس).

انتهى. وذكر أثرًا فيه التوسل بالنبي ﷺ لفظه: (اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ﷺ تسليماً. يا محمد

إني أتوجه بك إلى ربك ورب رحمني بما بي). وقال ابن تيمية: فهذا الدعاء ونحوه روي أنه دعا به السلف، ونقل عن أحمد بن حنبل في منسك المروزي التوسل بالنبي ﷺ في الدعاء). انتهى. وهذا هو نص عبارة أحمد بن حنبل، قال في منسك المروزي

بعد كلام ما نصه: (وسل الله حاجتك متوسلاً إليه بنبيه ﷺ تقض من الله عز وجل). هكذا ذكره ابن تيمية في الرد على الأخنائي ص ١٦٨) انتهى! ونسأل :-

١ - ما دام التوسل بالميت شركاً، فلماذا لم تحكموا على أحمد بن حنبل بالشرك واتخذتموه إماماً؟!

٢ - إذا كنتم ترون أن فتوى إمامكم أحمد بالتوسل خطأ مغفور لأنه حصل عن شبهة فلا يستوجب الحكم عليه بالشرك، فلماذا لا تحكمون بذلك على غيره من المسلمين؟!

٣ - إذا اختلفت فتوى إمامكم أحمد مع ابن تيمية، بأي الفتويين تعملون؟! .



أذكر حاجتك، فذكر حاجته فقضاها.

وهذه الرواية قد صححها الطبراني في معجمه الصغير ١: ٣ ٧، والمندري في الترغيب والترهيب ١: ٤٧٦. والهيثمي في مجمع الزوائد ٢: ٢٧٩، وهكذا غيرهم.

هذا كله بلحاظ الأدلة من كتب أهل السنة، أما كتب الإمامية فقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة - وقد أشار الى جملة منها الشيخ عباس القمي في (مفاتيح الجنان) - بجواز التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام)، ويبقى الدليل القرآني دليلاً ناهضاً للاستدلال به على جواز التوسل عند الفريقين.

كما يشكل به على من اعتبر ان التوسل شرك أن إمامهم أحمد بن حنبل نص على مشروعية التوسل بالنبي ﷺ واستحبابه. قال الحافظ الممدوح في رفع المنارة: (وهو - التوسل - السؤال بالنبي أو بالولي أو بالحق أو بالجاء أو بالحزمة أو بالذات وما في معنى ذلك. وهذا النوع لم ير المتبصر في أقوال السلف من قال بحرمة أو أنه بدعة ضلالة، أو شدد فيه وجعله من موضوعات العقائد، كما نرى الآن. لم يقع هذا إلا في القرن

الدليل الأول من القرآن: وهو قوله تعالى صي سورة النساء الآية ٦٤: ((وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا)). وبهذا صرح جملة من أكابر علماء أهل السنة في بيان الاستفادة من هذه الآية في جواز زيارة النبي ﷺ والتوسل به حياً وميتاً (انظر: الرد المحكم المتين للعلامة الغماري المغربي ص ٤٤) وقد فهم المفسرون من الآية العموم، ولذلك تراهم يذكرون معها حكاية العتبي الذي جاء للقبر الشريف (انظر تفسير ابن كثير ٢: ٦٣).

وأيضاً يؤيد معنى الآية حديث عرض الأعمال وهو قوله ﷺ: (حياتي خير لكم، ومماتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم وتعرض عليّ أعمالكم، فما وجدت خيراً حمدت الله وما وجدت غير ذلك استغفرت لكم)، وهو حديث صحيح قال عنه الحافظ العراقي في طرح الشريب ٣: ٢٩٧ إسناده جيد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٢٤ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. وأيضاً صححه السيوطي كما في الخصائص ٢: ٢٨١.

وبالنسبة للدليل من السنة الشريفة: فقد روى الطبراني والبيهقي وغيرهما أن رجلاً كان يختلف الى عثمان بن عفان زمن خلافته في حاجة، فكان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فشكى ذلك لعثمان بن حنيف، فقال له أتت المبضاة (محل الوضوء) فتوضأ، ثم أت المسجد فصل ثم قل اللهم اني اسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك الى ربي لتقضي حاجتي، وتذكر حاجتك، فانطلق الرجل، فصنع ذلك ثم أتى باب عثمان فجاءه البواب فأخذه بيده فأدخله على عثمان، فجلسه معه، وقال

علاج الغيرة عند الاطفال

- إشعار الطفل بقيمته ومكانته في الأسرة والمدرسة وبين الزملاء.
- بثث الثقة في نفس الطفل وتخفيف حدة الشعور بالنقص أو العجز عنده.
- توفير العلاقات القائمة على أساس المساواة والعدل، دون تميز أو تفضيل على آخر، مهما كان جنسه أو سنه أو قدراته،
- تعويد الطفل على تقبل التفوق، وتقبل الهزيمة، بحيث يعمل على تحقيق النجاح ببذل الجهد المناسب، دون غيرة من تفوق الآخرين عليه، بالصورة التي تدفعه لفقد الثقة بنفسه.
- يجب على الآباء الحزم فيما يتعلق بمشاعر الغيرة لدى الطفل، فلا يجوز إظهار القلق والاهتمام الزائد بتلك المشاعر، كما أنه لا ينبغي إغفال الطفل الذي لا ينفع، ولا تظهر عليه مشاعر الغيرة مطلقاً.
- في حالة ولادة طفل جديد لا يجوز إهمال الطفل الكبير وإعطاء الصغير عناية أكثر مما يلزمه، فلا يعطى المولود من العناية إلا بقدر حاجته، وهو لا يحتاج إلى الكثير، والذي يضايق الطفل الأكبر عادة كثرة حمل المولود وكثرة الالتصاق الجسمي الذي يضر المولود أكثر مما يفيد. وواجب الآباء كذلك أن يهيئوا الطفل إلى حادث الولادة مع مراعاة فطامه وجدانياً تدريجياً بقدر الإمكان، فلا يحرم حرماناً مفاجئاً من الامتياز الذي كان يتمتع به.
- تحب المساواة في المعاملة بين الابن والبنات، فالتفرقة في المعاملة تؤدي إلى شعور الأولاد بالغرور وتنمو عند البنات غيرة تكبت وتظهر أعراضها في صور أخرى في مستقبل حياتهن مثل كراهية الرجال وعدم الثقة بهم وغير ذلك من المظاهر الضارة لحياتهن.
- عدم إغداق امتيازات كثيرة على الطفل المريض، فإن هذا يثير الغيرة بين الأخوة الأصحاء، وتبدو مظاهرها في تنمى وكراهية الطفل المريض أو غير ذلك من مظاهر الغيرة الظاهرة أو المستترة.



المرأة في دور الشيخوخة

ان الله سبحانه وتعالى أوجد سنة كونية في هذه الحياة تنطبق على كافة المخلوقات في هذا العالم الرحيب ومنها البشر قال الله تعالى : (ومن عمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون) سورة يس، الآية ٦٧، وهذه من مقتضيات الحكمة الإلهية والمصلحة العامة، التي تعود بالنفع على الوجود العام، ولولاها لتهدمت عرى الحياة الاجتماعية، وانتشرت العادات الفاسدة والظلم وظلام الأمراض الجسدية والاقتصادية والحياتية.

وبديهي ان المرأة لما تصل إلى سن الشيخوخة، وينقطع عنها النسل، وتهرم فسلبتها وتخور قواها، تصير محتاجة إلى من يرعاها رعاية تتناسب مع دورها الذي أصبحت فيه وإلى من يبر بها بأنواع البر وصفوفه.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الدور بكل وضوح في بعض الآيات القرآنية قائلاً: (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) سورة الإسراء، الآية ٢٤-٢٥.

ان مرحلة الكبر تحتاج إلى مزيد من العناية والاهتمام، ولذلك نرى ان القرآن الكريم يلزم الإنسان بطاعة والديه والإحسان إليهما، وخفض جناح الذل لهما، ومخاطبتهما بالرفق والقول الكريم، حتى وإن كانا مشركين، ولزوم الطاعة للأُم أكثر من الطاعة للأب، لما بذلته الأم من نصب ووصب من جراء بلاتها بهم بالطفولة، وكذلك الأب بالرعاية والوفاء له.

قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): وأما قول الله: (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما).

قال: إن أضجرك فلا تقل لهما أف، ولا تنهرهما إن ضرباك.

قال: (وقل لهما قولاً كريماً).. قال: إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك قول كريم.

قال: (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة).. قال: لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما، ولا تتقدم قداهما.

وبطبيعة الحال فإن الوالدين عند الكبر تختلف أمزجتهن وطيبيعتهم، فينبغي على الأبناء مداراتهما مداراة تشعرهما

بالاحترام والتوقير ومزيد المحبة، جزاءً لما بذلاه من جهود مضنية، وعلى وجه الخصوص الأم في سبيل رعاية أبناءهما وإسعادهم. فقد جاء رجل إلى النبي فقال: يا رسول الله لمن أبر؟ قال: أمك. قال: ثم؟ قال: أمك. قال: ثم؟ قال: أمك. قال: ثم؟ قال: أمك. قال: ثم؟ قال: أمك.

فيجب على الولد القيام بواجبهما حال الصحة والمرض، ويدعو الطبيب لهما، والمعاملة لهما بالرفق واللين والعدل والإحساس، ويرحمهما لأن الرحمة سر إلهي أودعه الله في قلوب عباده، يدفعهم إلى عمل الخير والبر، وينهاهم عن الغلظة والقسوة، والرحمة من الصفات التي تكسب صاحبها رضا الله تعالى ومحبة الناس،

وتضمن له سعادة الدارين.

سؤال: هل وردت نصوص من القرآن الكريم على بر الوالدين؟

الجواب: نعم، وردت مجموعة من النصوص القرآنية منها:

قوله تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً) سورة الأحقاف، الآية ١٥.

وقوله تعالى: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً) سورة النساء الآية ٣٦.

وقوله تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه.. وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) سورة لقمان الآية ١٤.

وقوله تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا

تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما

ربياني صغيراً) سورة الإسراء، آية ٢٣.

جواب السؤال الأول: المرأة الجميلة في منبت السوء ..

جواب السؤال الثاني: المهر - النفقة - المعاشرة بالمعروف.

جواب السؤال الثالث: صدقة السر.

حل الكلمات المتقاطعة للعدد السابق

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ب	س	ر	ا	ن	ي	و		
٢	ب	ل	ق	ي	س	ا	ق	ت	ل
٣	ر	م	ي	ا	ل	ج	م	ز	ا
٤	ا		ق	ي	م	ر	ب	ن	
٥	هـ	ا	ة	ق	ل	م			
٦	ي	ل	ح						
٧	م	و	ي	ق	ل	ا			
٨		ا	م	ا	ل	ر	ي	ع	ب
٩		د	س	م	ي	ب	ا	م	
١٠	ن	ي	ل	ا	ق	ت	ر	ب	

فكر بالاجابة

السؤال الأول: في أية آية حُرِّم علينا أكل الميتة والدم ولحم الخنزير؟

السؤال الثاني: متى توفى الإمام الرضا عليه السلام؟

السؤال الثالث: أكمل البيت التالي:

ليس الجمال بأثواب تزينها ... ؟

الأجابة في العدد القادم

أرقام خيالية

- يوجد من النجوم في السماء - في غينيا الجديدة حيث يقيم أكثر مما يوجد من الرمل على الأرض
- وزن الحشرات مجتمعة على كل الأرض يفوق وزن مجموع الكائنات البشرية في العالم
- فوز كل البشر على الأرض يرتفع إلى مئة واثنين وتسعين مليون طن ، بينما يقدر وزن كل الحشرات بمليارين و ثلاثمئة مليون طن
- في غينيا الجديدة حيث يقيم آخر أحياء العصر الحجري ، توجد أكثر من سبعمائة ثقافة تتكلم سبعمائة لغة و لهجة ، فقريتان تبعدان عن بعضهما مسافة خمسة كيلومترات فقط تتكلمان لغتين مختلفتين ، و إذا قام مسافر برحلة في زورق ليوم واحد يجد نفسه أمام أناس يتكلمون أكثر من عشر لغات مختلفة .

عالم الرياضيات

- سئل عالم رياضيات عن المرأة فأجاب :
- إذا كانت المرأة ذات (خلق) فهي إذا تساوي ١
- وإذا كانت المرأة ذات (جمال) أيضاً فأضف إلى الواحد صفراً = ١٠
- وإذا كانت المرأة ذات(مال) أيضاً فأضف صفراً آخر = ١٠٠
- وإذا كانت المرأة ذات(حسب ونسب) أيضاً فأضف صفراً آخر = ١٠٠٠
- فإذا ذهب الواحد (الخلق)... لم يبق إلا الأصفار... إذا فهي (لا شيء)!!! .

مفتاح الفلاح

لؤلؤه الشيخ البهائي، محمد بن الحسين العارفي، المتوفى سنة ١٠٢٠ للهجرة. لقد كتب الشيخ البهائي عليه الرحمة كتابه لكي يستطيع المسلم خلال اليوم والليلة أن يعطي أعماله على ضوء هذا الكتاب، لهذا فإن الكتاب يحوي أيضاً الصلوات الواجبة والمستحبة والوضوء والطهارة و... وقد طرحت في مطاوي الكتاب بحوث دقيقة علمية وروائية، ومناقشة لأراء المختلفة. و من جملة ذلك، فإن الشيخ البهائي أورد بحثاً مفصلاً حول تسبيح الزهراء سلام الله عليها. لقد حظي كتاب: مفتاح الفلاح بمكانة مهمة بين طبقات المجتمع وبسرعة كبيرة وذلك بلحافظ تقسيمه الجميل، و خلوه من الزوائد، وصحة مطالبه واعتبارها وكذلك اعتبار المؤلف وشهرته، وكانت كل أسرة مسلمة متعبدية تحتفظ بنسخة منه إلى جانب القرآن الجيد.

لقد حظي هذا الكتاب بقدر من القبول العام بحيث إن الحدث الكبير الشيخ عباس القمي عندما قام بتأليف كتاب الدعاء وأعمال السنة جعله في ضمن مصادر كتابه مطالبات الجنان.



إهداء من مركز البهائي